مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 19 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2023 الصفحات 217- 231

الشِّعر الشعبي "الملحون" في منطقة الونشريس – اجتماع، استماع، انتفاع، دفاع عن الهويةً–

The "Malhoun" Folk Poetry in the Al-Wunshiris area – meeting, listening, making use of, defending identity –

أمينة زمولي[1]،* خضرة العابدي[2]

[1] جامعة أحمد بن بلة/ وهران 1 (الجزائر)، zemouli.amina.@edu.univ-oran1.dz

[2] جامعة أحمد بن بلة/ وهران 1 (الجزائر)، labdi_k@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2022/06/24 تاريخ القبول: 2023/03/08

الملخص:

اشتهر الشعر الشعبي الجزائري كثيرا في عهد الاستعمار الفرنسي، فاكتسب سلطة أدبية في المجتمع الجزائري، حيث أصبح إرثا أدبيا وثقافيا يستحق الاهتمام والدراسة والبحث، فالشعر الملحون تبحر فيه السفن اليقين ببرهان السنن النبويَّة والقرآن المبين، فهو جنس من الأدب الشعبي الذي صُقل من كلام الشعب وتفكيره، فهو ذاكرة شعبية تعبر عن آلام وآمال الشعب الجزائري، فينبت من الشعر الملحون عراجين معرفية وحقول ثقافية، فكان بمثابة جرعة الترياق والمضاد الحيوي للتخلص من جائحة الاستدمار الفرنسي، الذي وضع طلاسيم لطمس مقومات الهوية الوطنية، فجاء الشعر الملحون كتعويذة ترويح عن النفس يطبطب في الوجدان، وزرع الأمل والحماس للحس الثوري، في قالب شعري شعبي منظوم، وبلغة ممزوجة بين العامية واللهجة المحلية واللغة العربية الفصحى، ورفع الحجاب المغمور والمطمور عن الاستعمار، الذي اتخذ من الأدب الشعبي أداة للغوص في أعماق الجزائريين، فويل وكيد للاستعمار وهيهات يعتري التغيير، فلا يمكن أن تنتشر الأباطيل في الجزائر، فالشعر الشعبي ترتيل الحِكم، ومثلُ القالِ والقِيل، وثراث الأجيال بدون التظليل والاحتيال، وإبطال لأقوال الاحتلال.

الكلمات المفتاحية:

الشعر الشعبي؛

الشعر الملحون؛

الثورة الجزائرية؛

منطقة الونشريس؛

الهوية الوطنية؛

اللغة العربية؛

اللهجة العامية؛

ABSTRACT:

Algerian folk poetry gained widespread prominence during the era of French colonialism, evolving into a literary cornerstone in Algerian society. It stands as a cultural heritage deserving attention, study, and research—an embodiment of the collective memory expressing the pain and aspirations of the Algerian people. Stemming from the realms of salty poetry, knowledge, and cultural traditions, it served as an antidote and antibiotic against the ravages of French colonization, which sought to erase elements of national identity. Salty poetry emerged as a talisman for soulful rejuvenation, instilling hope and enthusiasm for the revolutionary spirit. It took on an organized popular poetic form, utilizing a language that seamlessly blended vernacular, local dialect, and classical Arabic. This poetic expression unveiled and countered the submerged aspects buried by colonialism, treating folk literature as a tool to resist the colonial incursion into the depths of Algerian culture. As a result, the narrative changed, and falsehoods found no fertile ground in Algeria. Folk poetry became the oral repository of wisdom, a source of anecdotes and tales passed down through generations without distortion or deception, thereby challenging the narratives propagated by the occupying forces.

Keywords:
Folk poetry,
Melhoun poetry,
the Algerian revolution
Al-Wunchris region,
national identity,
Arabic language,
dialecte familier,

* أمينة زمولي

مقدمة:

أدعو إلى الإبحار معا في الشعر الجزائري الثوري، للكشف عن كنوز الوطن الغالي رغم ما يدَّعيه البعض، من أن البحث فيه لا يغني الحاجات، فلنغوص في أعماق تاريخ الجزائر لكي ننتعش بنسماته والإحساس بقيمته، ومن بين الأنهار العريقة التي تصب في بحر الأدب الجزائري عامة، والكنز المكنون هو الشعر الملحون الجزائري، الذي يعتبر ذاكرة الأمة الجزائرية ومخزونها الذي يتجدد بتجدد الفكر، وتروم هذه الورقة البحثية بجولة سياحية في إحياء الشعر الشعبي بمنطقة الونشريس، لإطلاع جاهل التاريخ الجزائري الشعبي بهذه المنطقة بما لذَّ وطاب من الشعر الملحون، والإطلاع على الإنتاج الثقافي والموروث الشعبي وعلاقته بالثورة التحريرية، ومن هنا أطرح التساؤلات التالية: ما هو تعريف الشعر الشعبي؟ وكيف ساهم الشعر الملحون في مساندة الثورة التحريرية؟ وما مدى نجاعة الشعر الملحون في القضاء على العدوّ الفرنسي وسياساته؟ ولإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت على المنهج التاريخي في استقراء تاريخ الجزائر، المعد بالمنهج التحليلي وأداة من أدوات المنهج الاجتماعي والنفسي، وجاءت الدراسة وفق المحاور التالية:

1. قراءات في مصطلحات العنوان (الشعر، الشعر الشعبي "الملحون").
2. نشأة الشعر الشعبي في الجزائر.
3. الشعر الشعبيّ الثوري بمنطقة الونشريس.

1.قراءات في مصطلحات العنوان:

1.1. الشعر: مهما تفنن علماء الأدب في تعريف الشعر لم يخرجوا عن كونه اندفاعا نفسيا ينبعث من بين العاطفة والشعور بدافع من الطبيعة أو الدين، أو الحب أو الألم، أو السرور، أو غير ذلك من أحوال النفس، يبدأ بالجمل القصيرة، وينمو مع الزمن حتى لا تكاد تسعه الأوزان والقوافي، ولا يتأتى من طريق التكلف والتقليد، ولا فرق في ذلك بين أمم الشرق والغرب خواصها وعوامها[1]، ومادة الشعر تناولتها المعاجم اللغوية القديمة بشيء من الاتفاق حول مفهومه، فقد عرّفه ابن منظور في لسان العرب بقوله: " والشعر منظوم القول عليه لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشّرع والعود على المِنْدلِ، والنجم على الثريا ومثل ذلك كثير... وقال الأزهري الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنّه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم".[2]

وفي نظر ابن سلام الجمحي الشعر هو: " صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم...لا تعرفه بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره... ويعرفه الناقد عند المعاينة"[3]، فحدُ الشعر عند **قدامة بن جعفر** هو: "اللفظ الفصيح الصحيح المبني، السليم الترتيب، الموزون السهل العروض، المقفى الفصيح القافية، الدال على معنى واضح من معاني الشعر المخصوصة وهي المدح والهجاء، والمراثي والتشبيه، والوصف والغزل"[4]، وأيضا أبو الهلال العسكري يعرف الشعر بقوله: " الشعر كلام منسوج ولفظ منظوم...".[5]

2.1.الشعر الشعبي "الملحون": الأدب الشعبي هو الأدب الذي يصدره الشعب فيعبر عن وجدانه، ويمثل تفكيره، ويعكس اتجاهاته ومستوياته الحضارية، ولكن مشكلة المضمون والشكل التي عاى منها كثيرا الأدب الرسمي، وما نعرفه بالأدب الفصيح، تدخلت في هذا المفهوم فعقدته، وقسمت النقاد والمؤرخين شيعا، نظر بعضهم إلى الأدب الشعبي، فعرفه بأنّه الأدب المجهول المؤلف، العامي اللغة، المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية، ونظرت جماعة أخرى إلى المضمون فعرفته بأنَّه الأدب المعبر عن مشاعر الشعب في لغة عامية أو فصحى، والجماعة الثالثة اقتربت من التعريف الأول، ولكنَّها أخذت عليه أنّه يطرد من مملكة الأدب الشعبي، ورأت أن الأدب الشعبي هو الأدب العامي، قديما كان أو حديثا، مسجلا كان أو مروريا شفاها، مجهول القائل أو معروفه.[6]

وركز الركيبي في تعريفه للشعر الشعبي على نقطتين أساسيتين هما: "فقد توحي بأنّه مجهول المؤلف والشائع، وأنّ صفة الشّعبيّة وحدها في الأدب تنصرف إلى ما له عراقة وقدم، والحقيقة أنّ الاعتماد على صفة الشّعبيّة وحدها، وعلى معرفة المؤلف أو عدم معرفته لا تكفيان لنفيّ مصطلح الشعبيّ على هذا الشّعر، وتبقى هذه المصطلحات يتداولها الدّارسون بين الشعبيّ والملحون"[7]، ويعرف **المرزوقي** الشعر الملحون بقوله قائلا: "إنّ الشّعر الملحون الذّي نريد أن نتحدث عنه اليوم، فهو أعمّ من الشّعر الشّعبيّ ، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية، سواء معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء دخل في حياة الشّعب فأصبح ملكا له، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشّعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه أي أ نّه نطلق بكلام عاميّ أو بلغة عامية غير معروفة"[8]، أما **عباس الجراري** يفضل تسمية كل أنواع الشعر المغربي ويدعو إلى هذه التسمية بدلا من أي تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذيوع والانتشار.[9]

بينما يفرق الدكتور الصالح المهدي بين مصطلحي الشعر الشعبي، و الشعر الملحون، و يرى بعدم تطبيق قواعد اللغة العربية الفصحى في صياغة هذا الشعر، إذ هو في أصله شعر عربي فصيح تغلبت عليه اللهجات المحلية التي انزاحت، وابتعدت عن قواعد الاعراب الخاصة باللغة العربية الفصيحة، وتوارثه الناس حفظا، وسماعا فعرف، واشتهر في البلدان العربية بالشعر الملحون.[10]

2.نشأة الشعر الشعبي في الجزائر:

يجد **عبد الله الركيبي** صعوبة في تحديد عصر معين لنشأة هذا الشعر في الجزائر أو في غيرها من البلدان العربية، حيث يرجع بعض الباحثين نشأة الشعر العامي إلى عصور موغلة في القدم، إلى تلك اللهجات العربية التي ربما ظهر بعضها في العصر الجاهلي[11]، جذور الشعر في الجزائر، كانت مرافقة للإنسان الجزائري عبر عصور مختلفة، لكنهالم تكن واضحة المعالم، إلاّ مع الحملة الهلالية على شمال إفريقيا، ومع الجاليات العربية الإسلامية، النازحة عن الأندلس، بعد اجتياحها من قبل الإسبان[12]، ولعل البدايات الأولى للإهتمام بالثقافة الشعبية في الجزار في العصر الحديث تعود إلى فترة الاحتلال الفرنسي وبالتقريب منتصف القرن التاسع عشر، إذ كان لابد على المستعمر أنه يعمل على استكشاف الخصم ومعرفة من يقاتل تخدم استراتيجية العسكرية عند ذاك بدأت تظهر الدراسات التي تتناول الحياة

الشعبية وقد قام لها في بداية الأمر ولفترة طويلة الضباط العسكريون، واستمرت هذه الدراسات مواكبة لمختلف مراحل الاستعمار تعكس سياسته.[13]

اختلفت الآراء حول ظهور الشعر الشعبي في الجزائر، من هنا انطلق أصحاب الرأي الأول في قولهم بأن القصيدة الشعبية في الجزائر، كانت قبل الفتح الإسلامي، معتبرين أصولها منحدرة من الشعر الأوربي، بينما ثمّة من يقر بوجود قصيدة شعبية في الجزائر قبل الزحفة الهلالية، لكنها تلاشت واندثرت بعد الفتح الإسلامي، لأنها لا تتماشى مع المعتقدات والّثقافة، والمجتمع الجديد الذي نشده الإسلام، أما الرأي الّثاني فيرى أصحابه أنّ القصيدة الشعبية ظهرت في الجزائر مع الفتح الإسلامي، في حين ثمّة من يقول بأنها قد ظهرت مع الزحفة الهلالية، التي خدمت كثيرا سكان شمال إفريقيا، وعربتهم بسهولة، ومكنتهم من الّثقافة العربية.[14]

والمرزوقي الذي يرى بأن الشعر الشعبي ظهر في بلدان المغرب العربي بعد استقرار الهلاليين، فكان لهم أثر كبير على الحياة الفكرية والثقافية في المغرب العربي وكثرة هؤلاء الأعراب وتغلّبهم على إفريقيا وانتشارهم في مناكبها عرَّب البلاد وأذاب — أو كاد – العنصر البربري الأصيل في العنصر العربي المتغلِّب، فسادت لغتهم وانتشر شعرهم ولم يبق بعد نحو قرن من استقرارهم بالبلاد، مكان للشعر الفصيح إلا في الحواضر حيث توجد الثقافة ودواليب الحكم.[15]

فعبد الحميد بورايو يعتبر أصول الشعر الشعبي الجزائري تعود إلى الأشعار الأمازيغية[16]، وهذا ما يؤكده التلي بن الشيخ فيقول: "... بينما لم نعثر على نصوص من الشعر الشعبي سابقة لهجرة القبائل الهلالية، ولابدّ أن يكون لهذه الظاهرة أسبابها وعواملها، وما نستطيع أن نقوله في هذا المجال مجرد احتمالات لا تُعبّر عن الحقيقة بصورة قطعية ومع هذا تبقى هذه الاحتمالات واردة.[17]

فالتاريخ لم يترك أثر لشعر منظوم باللغة العامية الدارجة قبل منتصف القرن الخامس هجري، وأول شعر شعبي احتفظت لنا به الكتب هو مقطوعة واحدة كان يتغنى بها بائع التمر في العهد الحفصي وهي:

غربوك الجمال يا حفصة من بلاد بعيد

من سلجماسة ومن قفصة وبلاد الجريد[18]

وبالنسبة للجزائر فقد انبرى الشعراء على اختلاف لغتهم ولهجتهم للدفاع عن الجزائر من الاستعمار الفرنسي وعبروا بلغة الفصيح أو الملحون ووقفوا ينشطون وجدان الشعب فنيا وأدبيا ويخوضون المعارك الوطنية التي تنادي بتحرير الوطن ومواجهة الحوائل التي كان يضعها الاستعمار، بالإضافة إلى محاربتهم الآفات الاجتماعية التي كان يعيشها الوسط الشعبي التقليدي، فحاولوا أن يعكسوا الحالة التي عليها، فهناك قلق وتذمر من الأوضاع الاجتماعية والسياسية تستوجب الصرخات من أجل التغير، فالمجتمع الجزائري في هذه الفترة الاستعمارية لا يثير في نفس الشعراء إلا النقمة، فليس هناك ما يدعوا إلى الافتخار إلا حين الركون إلى الدين فتحدثوا عن الدور الثقافي والمعارف المحصلة والقيم الدينية في حياة الجماعة والوطن لاستعراضها في قصائدهم التقليدية ذات المنحنى الديني في استعادة الأفكار التي حملوها من التاريخ والثقافة العربية القديمة.[19]

ولقد تمكن الشاعر الشعبي الجزائري أن يخلد تاريخ ثورة نوفمبر المجيدة وذلك بطريقة نعتبرها من أهم ما قدمه الشعر الشعبي لدراسة الثورة، في تلك الظروف دراسة تكون أكثر تعمقا، وأوضح منهجا، من طريقة الاعتماد على الوثائق الرسمية الفرنسية التي كتبها الفرنسيون خاصة والغربيون عامة عن الثورة الجزائرية.[20]

من بين أهم الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة نذكر الشاعر مصطفى بن ابراهيم هوشاعر من منطقة وهران،نظم قصائد شعرية في عدة أغراض أهمها الغزل والخمريات،له قصائد كثيرة وصل عددها إلى حوالي 150 قصيدة نذكر منها قصيدة "قلبي تفكل لوطان" وقصيدة "وطني وطني يا ناري" وقصيدة "ماذا من الجبال"، وقد تغنى بقصائده مطربون جزائريون كبار أمثال:أحمد وهبي وغيره[21]، ومحمد بلخير وهو شاعر الجماعة البدوية المعبرة عن الحب المتحرر من القيود الاجتماعية، لكنه تميز أكثر بكونه شاعر القيم الحربية والجهاد، فكثيرا ما كان يرد بأشعاره الحماية على فرنسا التي كانت تعتبر المقاومين كخارجين عن القانون، و باعتباره معاصر لثورة الشيخ بوعمامة[22]، فقد نظم عدة قصائد في ذكر خصاله .من بينها قصيدة "ياالفارس حشمتك"فيقول قائلا:

يا الفارس حشمتك عيد الأخبار واش حال القرمامي رايس القوم.

كأنك من عند السلطان بشار الشيخ تبنى ولا مزال مهدوم[23]

فالحقائق التي تضمنتها كتب مؤرخي الاحتلال الفرنسي، فإن دراسة الشعر الشعبي الثوري سوف تساعد على فهم الكثير من الملابسات أو التفسيرات التي تقبل الشك وتتعارض مع الحقائق التاريخية.[24]

وقد حرص الشعر الشعبي الجزائري على صيانة عناصر الهوية والتصدي لمحاولات الطمس من قبل الدخيل الأجنبي، وقد عرف هذا اللون بشكل واسع في القرنين الخيرين، حيث أصيبت الأوطان العربية بغزو أجنبي خطير كان هدفه هو طمس مقومات الأمة العربية من دين ولغة وثقافة وتقاليد[25]، فتصدى الشعراء الشعبيين للتعبير عنها وتصوير بطولاتها وملاحمها، وتجسيد شهامتها وإنسانيتها بنبرات فنية تتفاوت بين الانفعال والحماس والتفاعل، وكان الشاعر الذي عاش لهيب الثورة، صوتا قويا هزّ الوجدان الشعبي، وزرع في نفوسهم حبّ الوطن وحثّهم على الجهاد، لما له من أجر عظيم عند الله تعالى، كقول الشاعر في قصيدة عنوانها"في بلادك والقهر عليك عزيز"، فيقول الشاعر:[26]

أنسيت دينك وأنسيت أهلك والغير أنسيت حتى أمك اللي هي أرضك الحنينة

الكافر قدامك عايش في الخير وأنت عايش في الذل والغبينة

قوم من نومك وحتى أنت غير باش تحيي وتشرف أرضك العزيزة

جاهد ياعبد وكونك غزير راها حاجة في الدنيا ما تواتينا

لو تعلم بقيمة الجهاد كيفاش تصبر وقيمة الوطن محرر يا أخينا

فهذا النوع من الشعر حرك الكوامن الداخلية للفرد الجزائري أثناء الثورة التحريرية وبعدها، وزرع فيه حب الوطن والعروبة والدفاع عنهما وعن شرفه وعرضه، وقد سجل التاريخ دور هذا الشعر في خدمة الثورة الجزائرية، والأحداث التي وقعت آنذاك في ذاكرة خلدها التاريخ في أبيات الشعرية تناقلها الأفراد جيلا بعد جيل، لأن هذا الشعب لم يجد متنفسا لمكبوتاته حتى ترتاح له النفس، إلا في القصيدة الشعبية، لأن هذا الشعر" يبقى هو الضمير

الحي للأمة والشعب الذي يخاطب قلوب الجماهير ويعبر عن أحزانها وأفراحها وحاضرها وماضيها وآمالها ويرشدها نحو القيم الإنسانية الخالدة، ويخلد بطولاتها ويشيد بمآثر رجالاتها على مر الأزمنة والعصور.[27]

وظهر الشعر الشعبي عند العديد من الأقلام الجزائرية فهناك من كتب باللغة العربية وآخرون كتبوا باللغة الفرنسية، أما أصحاب القلم العربي عالجوا مختلفة القضايا لدى الشعب الجزائري السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ودعموا الثورة الجزائرية ودعوا إلى الجهاد في سبيل الله دفاعا عن الهوية الوطنية باسم الدين الإسلامي، فطَّعموا شعرهم الشعبي بألفاظ قرآنية وأحاديث نبويّة، وبلغة عربية ممزوجة بين اللفظ العامي والفصيح والأجنبي، واختلف الشعر الشعبي في أسلوبه وجزالة ألفاظه من منطقة إلى أخرى عبر ربوع مناطق الجزائر، وتعتبر منطقة الونشريس من أهم المناطق الجزائرية التي عاشت اضطهاد الاحتلال الفرنسي، فولدت منطقة الونشريس فحول من شعراء الشعر الملحون، ومن بينهم أذكر: الشيخ مبارك بن عودة، محمد بورمانة، الحاج محمد بلجوهر، ابن طيبة، واضح ثابت الجيلالي، وتروم هذه الورقة البحثية نفض الغبار عن الشعر الملحون في منطقة الونشريس وأهم الشعراء الذين تناولوا هذا الفنّ الشعري.

3.الشعر الشعبيّ الثوري بمنطقة الونشريس:

3.1.الإطار الجغرافي لمنطقة الونشريس: الوَنْشَرِيس بالأمازيغية: وَرْسْنِيس، تعني "أعلى"، سلسلة جبال في شمال غرب الجزائر تبلغ ذروتها بسيدي عمر (1985م) بالقرب من برج بونعامة 67 كيلومترا إلى الشمال من ولاية تيسمسيلت، وتمتد بين شرق وادي الشلف وشمال وادي مني إلى الغرب والجنوب وهضبة سرسو، تمتد إلى ولاية المدية، عين الدفلى، تيسمسيلت، الشلف، غليزان، تيارت.[28]

تمتد جبال " وارسنيس "كما يسميها أهل المنطقة على مساحة شاسعة تتسع لأكثر من 6000 كم مربع، تتقاسمها ولايات المدية وعين الدفلى وتيسمسيلت، شلف، تيارت و غليزان ، تبلغ أعلى قممها "كاف سيدي عمر" 1985م فوق سطح البحر ، و هي بذلك تعد سابع أعلى سلسلة جبلية ببلدنا ،.. وإلى جانب كلمة " وارسنيس" ، فإن أهل المنطقة يسمون الجبال ب " ونشريس"، " وادشنيش"، و«قوانسريس" حسب ما ذكر في المراجع القديمة، و هو اسم مذكور حتى في المراجع الرومانية أي منذ أكثر من 2000 سنة، تتميز جبال الونشريس بجمالها الرائع و بتضاريسها الوعرة، بروعة غاباتها الكثيفة التي تتزعمها غابات الأرز الأطلسي في مناطق ثنية الحد وعين عنتر خاصة..."[29]

2.3.الشعر الشعبي الثوري بمنطقة الونشريس: الخطاب الشعري الشعبيّ الجزائري هو ثراث ماضينا المجيد المتداول من جيل إلى جيل، تاريخ ألامنا وآمالنا التي عاشها الشعب الجزائري في ظل جائحة الاستدمار الفرنسي، الذي حاول طمس الهوية الوطنية، والقضاء على اللغة العربية وتبديل القرآن الكريم بالمسيحية، فالشعراء الجزائريين سخروا أقلامهم بدمائهم الزكية في محاربة فرنسا التي أرادت فَبركة وفرنسة الشعب الجزائري، فظهر الشعر الملحون كإكسير الحياة للشعب المضطهد، فعكس إشعاعه الشعري يطبطب في الوجدان، محافظا على اللغة العربية ودينها الإسلامي.

وشكلت منطقة الونشريس منذ اندلا ع الثورة التحريرية المجيدة والى غاية قبيل الاستقلال الوطني قلعة حصينة مكنت جيش التحرير الوطني من تحقيق انتصارات عديدة على المستعمر الفرنسي، فقد شهدت هذه المنطقة الجبلية الممتدة حاليا من جنوب شرق ولاية غليزان إلى ولاية تيسمسيلت والتي احتضنت قيادات المنطقة الرابعة من الولاية التاريخية الخامسة معارك طاحنة ومستمرة عبر كل مراحل الثورة التحريرية يفخر بها جيل الاستقلال الذي يحيي ذكراها رفقة الأسرة الثورية، ومن ضمن هذه المعارك التي احتضنتها أقاليم "عمي موسى" و"الرمكة" و"وادي ارهيو" وغيرها من المناطق والتي ستبقى راسخة في الذاكرة الجماعية معارك "حد الشكالة" و"أولاد عثمان" و"أولاد علالة" و"جبل بوركبة" و"شراطة" و"وادي الحمام"، وتعتبر معركة "وادي علالة" التي جرت أحداثها في نوفمبر 1957 من بين أشهر هذه المعارك حيث تكبد فيها المستعمر الفرنسي خسائر كبيرة في أفراد جيشه وعتاده، وقد نشبت هذه المعركة بعد أن نصبت كتيبة "بوقندورة محمد" المدعو سي معمر صبيحة يوم 13 نوفمبر 1957 كمينا ب"وادي علالة" الواقع أسفل جبل "أولاد بن عبد الرحيم" لدورية عسكرية فرنسية كانت قادمة من مدينة "منداس" وذلك بأمر من قائد المنطقة الرابعة الرائد "ابن عدة بن عودة "سي زغلول".[30]

تم رصد شفويات في منطقة تيارت أخبارا وقصصا شفهية متداولة بين كبار شيوخ قبيلة أولاد سيدي منصور بنواحي السوقر في كل من بلدية عين دزاريت وبلدية سيدي عبد الغاني، عن مقاومة شعبية منسية لم يكتب عنها المؤرخون الجزائريون حرفا منذ الاستقلال كما انتهى الحديث عنها عند الفرنسيين منذ حوالي 1919 تاريخ أخر تقرير عن منطقة تيارت وقبائلها، وعند تتبع لهذه القضية وبعد جهد جهيد، وتم اكتشاف مقاومة أولاد سيدي منصور بجبل الناظور بفضل الرواية الشفوية وقصيدة طويلة توفي حفاظها وحفظ بعضها من طرف بعض الأفراد، تم التقاط بقايا أبياتها من بعض الأفواه إذ يقول صاحبها وهي منسوبة للشيخ مبارك بن عودة شاعر أولاد سيدي الناصر[31]:

يا الحاضر في يوم الكاف ما صرى　　على المناصير اللي ماتو مقتلين
ما عتاه نهار يشيب لغراب　　ما بين الكفرة واللّي مشهدين
من الصبح للمسى البارود ينقلى　　ومع العشية صدوا الكافرين
ما بقى من يركب ويبيض النقاب　　ما بقاو حرايم يمشو مشهرين[32]

يقول **عبد الملك مرتاض**: "لقد استطاع شعراء الملحون(أي شعراء العامّة)أن يواكبوا الحياة على اختلاف ألوانها، فيرسموا صوراً دقيقة، صادقة، واضحة، حيّة، فإذا أشعارهم كالآلة المسجّلة التي لا تخطئ ولا تكذب، تخرج الصّوت كما سمعته، أو كالآلة المصوّرة التي لا تنافق ولا تماري، إنّ هذا التراث لا يقلّ أهميّة وجمالاً عن تراثنا الأدبي الفصيح...، فكلاهما صور حياتنا الاجتماعية وعبر عن عواطفنا المتعجّمة، ورسم آمالنا الخافقة وسجلّ آلامنا المبرحة".[33]

والقصيدة المقدّمة صرخة قويّة رادعة يقذفها الشّاعر في وجه المستعمر يغذّيها صدق الإحساس الوطني وثقته الكبيرة في نفسه وفي الثّورة التي سيكتب لها المولى النجاح والنصر، قالها الشاعر ساخراً من مسؤولي السلطات الفرنسية

مشيداً بأبناء وطنه المجاهدين الذي لا يبخلون بتقديم أنفسهم ودمائهم قرباناً لهذا الوطن الغالي، والقصيدة تحدّد لنا الإطار التاريخي وأحداث انطلاق الثّورة وهي بعنوان أول نوفمبر، فيقول الشاعر **واضح ثابت الجيلالي**:[34]

بسم الله بديت هاذ القصيّا الحمد لله مع الشكرلله القدير
الصلاة على إمام الأنبيّا محمد شفيعنا مفتاح الخير
يا لحباب نعيد ليكم نظميّا شكري والرحمة على جيش التحرير
في"الربعة والخمسين "يا سامع في "أول نوفمبر "جانا تبشير
جاو المسؤولين درنا جمعيّا السادات اعطاو لينا أوامير
ربعة في البقعة أصحاب السريّا ولا خمسة ايلا يكون الشعب غزير

ولقد تم جمع في تيارت مجموعة من القصائد المعتبرة التي بعضها قصائد وبعضها مقطعات وهي كثيرة، تعتبر كشواهد تاريخية مهمة عن أحداث بعض المعارك والمواقف النضالية وصور حية عن فرحة الاستقلال، كما عاشتها الجماهير الشعبية من خلال قصائد كانت تغنى كأهازيج وأناشيد في أوساط الطبقات الشعبية التي كانت تنطق بلسان حال الأمة الجزائرية، فيقول الشاعر **محمد بورمانة** من منطقة سيدي الجيلالي بن عمار وهو من نواحي تيارت يوم 8 أوت 1959:[35]

لله يا المسؤول باخبار احكي لي واشت عملت الجيوش في الكفرا
قال لي طرد كبير في الجبالي يوم العيد مبروك حج وْزوْرا
ذا الخبر زادني نشاط وافرح عقلي واشتد مع الحرب فازت الثورة
جيش الظلم حبسوها صادهم فشلى شربوا الحجة والدفلى اللّي مرَّة
ابقى الدَّم ويدان دافقة ما حمالي قعدوا مسندين اوجوه صقرا

وساند الحاج خالد الميهوبي من قبيلة أولاد شريف بتيارت ثورة الأمير عبد القادر والشيخ بوعمامة، فقال الشيخ بن طيبة عنها قائلا:

ولاد شريف تحيي بلي مضيوم يسلكوا الحاصل يوم الصيحة
أهل الشنا صحاب قزول معلوم حرم النجوم في قوار مقمة[36]

وقام الحاج خالد الميهوبي بمدح ووصف مدينة تيارت قائلا:

وات الشكر على تيارت بالنجوع فازت فرسان الندهة نهار حرب المشالي
بالجودة والجود جادت مركاح القصاد وجميع من جاي جالي
اللبيبة هي تيارت يا غافل عراق المغرب عند اهل التصحاح
إذا كذبت أقوالها رقب واسال فحول التاريخ يعطوا ليك أنصاح
متأسس جدار من ساعة بابل كسرت خطرات فالتاريخ أشياخ[37]

ويقول أيضا الشيخ بن طيبة في وصفه لثورات أول نوفمبر وتخليدها من منطقة تيارت، لتبقى ذاكرة للشعب الجزائري، محفوظة لا تشوبها شائبة، ولا تزييف لحقائق انطلاق ثورات أول نوفمبر قائلا:

يوم اللّي قالو الثورة المعلومه قامو بها رجال عزَّ المقاصد

تبارك الله في رجالْ أهل الزَّدمه أحمد قايدي وخاوته بهم عمَّد

عبد القادر بطل للعَدْيا نقْمه عمَّار الصَّنديدْ والبطل محمد[38]

ومن بين الأغاني الشعبية في منطقة الونشريس التي حفظها أطفال الثورة عن ظهر قلب طوال سنين الكفاح المرير، أغان تصور جنود جبش التحرير وهم في طريقهم الى المعركة:

شُوف للحرب تْحير هَاذُو ولاد جيش التحرير

هَاذُو ولاد جيش التحرير نايضين على الحرية[39]

وفي موضع آخر يصفون كتيبة من جيش التحرير الوطني:

قَاعدة في الكُدْية وصَرْطَت عليّ كتيبة

.في اللبسة جدارمية وفي القفزة مجاهدي[40]

وكان للشعر الشعبي الملحون دور كبير في كشف مخططات وسياسة فرنسا التي حاولت بكل الطرق القضاء على الهوية الوطنية، وجعل اللغة الفرنسية كلغة رسمية بدل اللغة العربية، إلا أن هذه المحاولات تم تبطيلها وفشلت، بفضل الرجال الأحرار الغيورين على أبناء وطنهم' فيقول الشاعر الحاج محمد بلجوهر من تيارت، حين زار ديغول الجزائر بعين تمونشت سنة 1958م:

تفشل يا ديغول ما يبقى نقار يارايس الجنود اللّي مفسدا

يزل لعناد منك يا حطب النار جثَّة بلا اعْمر تبقى ممدودا

لا أنْت، لا اصحابك تغدوا هُجَّار نارْ الجحيم غدوة بيكم تبدا

ينصر جيشنا ويذل الكفار بجاه من ركع كل سجدا

بجاه سيدنا طَهَ بُولنوار وخْلافتو الأربعة معدودا

تورختها يوم تسع عشار نوفمبر شهر الشهداء[41]

ويقول الشاعر **واضح ثابت الجيلالي** عن الثورة الجزائرية، داعيا إلى التمسك بها، والالتحاق بصفوفها، والمساهمة في القضاء على بطش الاحتلال وتحرير الأرض المقدسة، من أجل العيش حياة أفضل، فلا غرباء في بلادنا والحرية للشعب الجزائري:

قدّمنا رجال في المسؤوليّا والنظام الزين بيه الناس تسير

درنا الاشتراك في الوطنيّا اللي ماشي منا يدبر وين يطير

سيبنا" لديغول "يا ناس بريّا أدّاها اتصال لابس منتير

اداها ومشى ظاهر عنفيّا صابوه هالحباب قاعد فوق سرير

اعطاها له واك بالفنطازيّا استعرف قالوا بحق الجزائر

حين قراها بكى وليد الروميّا أسادتي كي انخلج ذاك الخنثير

قالت له مرته" :دي موا كاسكيليا قال لها":مدام جونو بوباتو دير"

ذاك اليوم مشاو لبطال معايا السادات معولين لبوقادير

هودنا ها الناس في كبانية " خليفة بوجلال "يزدم مثل الطّير[42]

"سي التاريق "مقابله بالديسيا وعيطوا الجهاد في جيش الخنثير

وهناك بعض الأناشيد التي يرددها الأطفال عن الثورة التحريرية، يصف الإبادة التي تعرض لها جيش الاستعمار الفرنسي في أحد جبال الونشريس على يد بواسل جيش التحرير الوطني:[43]

وَارَسْنِيسْ سَعْدِي بيك حْلَنْجَلاَّ مَا صَاير بِيك

دَمْ البَارَا سَاير بِيك ثَمَّا مَرْدُومِين

يقول الشاعر **محمد بلجوهر** أيضا، في تمجيد وتخليد الثوار الجزائريين، في مطلع القصيدة قائلا:

مرحبا بأهل الجهاد راهم زارونا في هذا اليوم جا العيد مع الميعاد[44]

فالشاعر الشعبي كان متعاطفا مع شعبه، يذرف دموع الأمل فيهم ويبعث الحماس فيهم، وينسيهم ألام فقدان أحبتهم، يمجد المجاهدين ويثمن تضحياتهم، فيقول الشاعر اعمر بن الجيلالي من عين طاقين" بلدية زمالة الأمير

عبد القادر حاليا ولاية تيارت:

ياربي يا حنين انتيا هو المعين

عين المجاهدين ياعالي القدرة

بيهم نزهاو كي يقولو هاهم جاو

علينا يضواو كي طلوع الفجار

سكنوا لغيّيب ولجبال الامر صعيب

يدْزوك في الغيب فايزين على جُرّه

حوجو بالحوج ما لقاشْ وين يموج

واشرب كاس زهوج من ذا الضُّراره[45]

وهناك شعر شعبي كتب عن الخونة "الحركي" الذين باعوا أنفسهم للعدو اللعين ألا وهي فرنسا، التي لم تشفر عيونها جفن، أغوت واشترت جواسيس بالمال والجاه والذهب، وأعطتهم هدايا كثيرة كالأراضي، وتكفلت بتعليم أبناء هؤلاء الخونة "الحركي، فاشتهرت بعض القصائد الشعرية عن الحركي في منطقة الونشريس، حفظها كل جزائري، فيها

ردَّ وتهديد ووعيد للحركي، فلا مفر له وسيحاسب على خيانة وطنه يوم الحساب، حيث كانت هناك خسارة للعديد من المجاهدين بسبب الخونة الذين يعملون مع الإدارة الاستعمارية:

شُوفْ الحَرْكي لَفْ رَايُو كِيَّةْ قَلبُو ما يَصْرَالُو

كِيَّةْ قلبُو مايَصْرَالُو في دِينْ المجاهدين

ولله ولله كي واخْدَمْ على جهتين

هذه الرسالة جَاتَكْ من عند المجاهدين

لحركي راك مَّارْكِي في الشَّعبة راك مْوَكّي[46]

فقد طعَّم الشاعر الشعبي إلى توظيف ألفاظ ممزوجة بالقوة والعزيمة والإرادة، والتحلي بالأمل، وإلى ألفاظ ذات دلالات مختلفة وإيحاءات تحمل رسالة مشتركة ألا وهي وحدة الشعب الجزائري لاسترجاع الأرض المقدسة بالنفس والنفيس، الرجال والشيوخ والأطفال، حتى النساء كان لهن دور كبير في الثورة التحريرية، "وهناك مقطع آخر من قصيدة طويلة تغنى كأهازيج شعبية بنواحي تيارت، ويبدو أنها لامرأة شاعرة تغني على امرأة مجاهدة اسمها "حليمة" تقول:[47]

أختي حليمة ولابسة جندية قالو تلاقاو في الحاجة مغنيه

دارو اجتماع داروه في عشاشه قتلو الفسيان ودَّاولو رشاش

يا لْخالا تْياللي زغرادات طاكسي كم فات بعلام الحرّ

يقولو لمَّا وما تبكيش عليا وقولو لمَّا على الجهاد والحري وترحم الشهدا...!

كان الشعب الجزائري مستعد للتضحية من أجل الوطن، فوهب حياته من أجل حرية وطنه الأم، والاستشهاد في سبيل دين الله الإسلام، فأصبح الشهيد قوة معنوية وروح باعثة للهمم، يتم توديعهم بالزغاريد والرحمة عليهم، فهم أحياء عند ربهم **لقوله تعالى:** ﴿**وَلَا تَحْسِبَنَّ اَلذِينَ قُتِلُواْ فِے سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوْتاَ بَلَ اَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[48]، فتتقول قصيدة في وصف المستعمر بالضعيف الخائف وتمجيد وتخليد المجاهدين:

يا لحْمام وَ اِلْي طَايْر والسَّلاَمْ على الجزَايَرْ

جِيشْ فْرِنسا رَاهُو حَايَرْ باقي في التّدْبِيرْ

خَايْفَا مِن الاِشْتباكاتْ تَتْقَدَّمْ بالكوبْتِيرَاتْ

بْناتْ فْرِانْسَا قَاعْ فْنَاتْ يمُوتُو بالألفينْ

فْرَانْسَا الغَدَّ ارة تضْرُبْ فينا بالطَّيارة

احْنَا عْرَبْ ماناش انصارى نايضين على الحريّة[49]

ويقول واضح **ثابت الجيلالي** في قصيدة أول نوفمبر:

في هذا الوطن سالت دموع قويّا بارك الله في أولاد الجزائير

ما غواهم مال ولا ذريّا قالوا للإمام ماكاش التأخير
الشهداء مقامهم في العليّا مع وعلي وزيد حمزة والزوبير
الصلاة على إمام الأنبيّا محمد شافعنا مفتاح الخير[50]

خاتمة:

وفي ختام هذه الورقة البحثية التي زخرفتها بحروف عربية محوسبة، بصوت الشعب الجزائري الحائر تدمع العيون في كتابة هذا البحث المقدس فهيجت القلب... فالثورة الجزائرية حظيت بمكانة مرموقة في نفوس الشعب الجزائري، خاصة الشاعر الجزائري الثائر مسكون بولع الحرف الملغوم، الذي طعم شعره بألفاظ حماسية تطبطب في الوجدان فتنسي الشعب الجزائري المظطهد آلامه، وتبعث فيه الروح الآمال مثل الطائر الرَّخِّ، فخلق الشعر الملحون كإكسير الحياة والوجود في أرض الجزائر، ترياق يتجرعه فيشفي فراق الأحبة الذين ضحوا بحياتهم، فسقيت الأرض وارتوت بدمائهم الزكية، ولكي تتكامل الشخصية الجزائرية وتزدهر، فإن هذه الشخصية تحتاج ليصح إسلامها، ويشرق تاريخها إلى حفظ اللغة العربية، لكن المد الاستعماري عرف كيف يصادر هذا المد العربي المعطر بكتاب الله عزَّ وجلَّ، فلا بد أن يستيقظ الشعب الجزائري من سباته العميق، وليكن لكل شعب جزائري تراث شعبي خاص، ولننقف جميعا وندون الشعر الشعبي المدفون، ولننفض الغبار عن المسكوت عنه والمكبوت من تاريخ الجزائري الذي حاولت اللعينة فرنسا اخفاءه عن العالم حتى لا تفضح جرائمها، ولتسطع شمش الله في وجه من يعمل على التحدي في تشويه هويتنا ورميها في العالم السفلي، ولكي نبدو وجها واحدا فالمرآة ويدا واحدة ولا مناص من هذا، لأنه إما هذا... وإما الطوفان، ولتحل لعنة الله على القوم المستبد الكافر، فيا فرنسا سيفتح الكتاب يوم الحساب.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، منار للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1425 هـ.**

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
2. أبو الهلال العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م.
3. بورايو عبد الحميد، القصص الشعبية في منطقة بسكرة" دراسة ميدانية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
4. التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.
5. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999م.
6. الحاج خالد الميهوبي، الشعر الشعبي الجزائري، الجزائر، 2009م.
7. حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات إقرأ، بيروت، ط2، (1400هـ/1980م).

8.الصالح المهدي، الموسيقى العربية "تاريخها وأصولها"، الدار التونسية للنشر، تونس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م.

9.عباس الجراري، الزجل في المغرب "القصيدة"، مطبعة الأمنية، المغرب، ط1، 1970م.

10.عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

11.عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث "الشعر الصوفي"، دار الكتاب العربي، ج1، 2009م.

12.العربي بن عاشور، أشعار محمد بلخير شاعر الشيخ بوعمامة وبطل المقاومة، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

13.العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس من 1954 إلى 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

14.العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، جمعية البيت للثقافة والفنون، الجزائر، 2008م.

15.عمر أحمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر "الشعر وسياق المتغير الحضاري"، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2004م.

16.قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، نشر الخانجي، القاهرة، ط3.

17.محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، ط5، 1967م.

18.محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط5، 1967م.

19.محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، " المقدمة"، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1974م.

20.الملك عبود الكرخي، ديوان الكرخي، مطبعة الكرخ، بغداد، ج1، (1352هـ/1933م).

21.نعيمة هدى المدغري، نقد الشعر المغربي الحديث، مطبعة دار المناهل، المغرب، 2013م.

22.نور سلمان، الأدب في رحاب التحرر، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981م.

23.يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي، دار بوتقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ج1، 2006م.

المجلات:

1. بلعبدي نبيلة، الدلالة الصوتية في القصيدة الثورية الشعبية "قصيدة أول نوفمبر واضح ثابت الجيلالي"، العدد6، مجلة اللغة الوظيفية، الشلف، 2017م

2. قردان الميلود وفتوح محمود، القيم الوطنية وترسيخها في أدب الطفل الجزائري: الحكاية الشعبية التاريخية وقصص الثورة منطقة الونشريس نموذجا، مجلة دراسات معاصرة، تيسمسيلت، العدد2، المجلد، 2021م.

3. كبريت علي، الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية، العدد 02، مجلة دراسات معاصرة، تيسمسيلت، الجزائر، 2017م.

4. محمود فتوح، الثورة التحريرية في الشعر الملحون بمنطقة الحضنة "شعر عبد الرحمان بن عيسى أنموذجا"، مجلة موازين، الشلف، العدد 2، 2020م.

الموقع الإلكترونية:

1. وكالة الأنباء الجزائرية، منطقة الونشريس قلعة من قلاع ثورة التحرير المجيدة، نشر 27-10-2012، تم الاطلاع يوم 22-02-2022، الموقع الالكتروني: https://www.djazairess.com/aps/268360

2. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الإطلاع عليها يوم: 22-02-20022، الموقع الإلكتروني: https ://ar.wikipedia.org/wiki/

3. دغموش، جبال الونشريس من اجمل القمم في الجزائر، نشر 01-09-2021، تم الاطلاع عليه يوم: 22-02-2022، الموقع الالكتروني: https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/20288

الهوامش والإحالات:

[1] الملك عبود الكرخي، ديوان الكرخي، مطبعة الكرخ، بغداد، (1352هـ/1933م)، ج1، ص09.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 410.

[3] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، " المقدمة"، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط1، 1974م، ص05.

[4] قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، نشر الخانجي، القاهرة، ط3، ص 17.

[5] أبو الهلال العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م، ص 60.

[6] ينظر: حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات إقرأ، بيروت، ط2، (1400هـ/1980م)، ص 12.

[7] ينظر: عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث "الشعر الصوفي"، دار الكتاب العربي، 2009م، ج1، ص 363.

[8] محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط5، 1967م، ص 51.

[9] ينظر: عباس الجراري، الزجل في المغرب "القصيدة"، مطبعة الأمنية، المغرب، ط1، 1970م، ص 54.

[10] ينظر: ينظر: الصالح المهدي، الموسيقى العربية "تاريخها وأصولها"، الدار التونسية للنشر، تونس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980م، ص 183.

[11] : عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث "الشعر الصوفي"، مرجع سابق، ص 365.

[12] ينظر: العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس من 1954 إلى 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص 30.

[13] ينظر: بورايو عبد الحميد، القصص الشعبية في منطقة بسكرة" دراسة ميدانية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 30.

[14] ينظر: العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس من 1954 إلى 1962، مرجع سابق، ص 32.

[15] ينظر: محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، ط5، 1967م، ص 54.

[16] ينظر: عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 20.

[17] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999م، ص 23.

[18] ينظر: ينظر: محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، مرجع سابق، ص 57.

[19] ينظر: يوسف ناوري، الشعر الحديث في المغرب العربي، دار بوتقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ج1، ص99.

[20] ينظر: التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة 1830-1945، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص 243.

[21] ينظر: العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر، جمعية البيت للثقافة والفنون، الجزائر، 2008م، ص 477.

[22] المرجع نفسه، ص 469.

[23] العربي بن عاشور، أشعارمحمد بلخيرشاعرالشيخ بوعمامة وبطل المقاومة، دارالشروق للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، ص 149.

[24] ينظر: : التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة 1830-1945، مرجع سابق، ص 243.

[25] ينظر: نعيمة هدى المدغري، نقد الشعر المغربي الحديث، مطبعة دار المناهل، المغرب، 2013م، ص 77.

[26] عمر أحمد بوقرورة، دراسات في الشعر الجزائري المعاصر "الشعر وسياق المتغير الحضاري"، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2004م، ص 76.

[27] محمود فتوح، الثورة التحريرية في الشعر الملحون بمنطقة الحضنة "شعر عبد الرحمان بن عيسى أنموذجا"، مجلة موازين، الشلف، العدد 2، 2020م، ص 03.

[28] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تم الإطلاع عليها يوم: 22-02-20022، الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki/

[29] دغموش، جبال الونشريس من اجمل القمم في الجزائر، نشر 01-09-2021، تم الاطلاع عليه يوم: 22-02-2022، الموقع الالكتروني: https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/202887

[30] وكالة الأنباء الجزائرية، منطقة الونشريس قلعة من قلاع ثورة التحرير المجيدة، نشر 27-10-2012، تم الاطلاع يوم 22-02-2022، الموقع الالكتروني: https://www.djazairess.com/aps/268360

[31] ينظر: كبريت علي، الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية، العدد 02، مجلة دراسات معاصرة، تيسمسيلت، الجزائر، 2017م، ص 42.

[32] المرجع نفسه، ص 43.

[33] نور سلمان، الأدب في رحاب التحرر، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981م، ص 293.

[34] بلعبدي نبيلة، الدلالة الصوتية في القصيدة الثورية الشعبية "قصيدة أول نوفمبر واضح ثابت الجيلالي"، العدد6، مجلة اللغة الوظيفية،الشلف، 2017، ص 253.

[35] ينظر: كبريت علي، الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 43.

[36] الحاج خالد الميهوبي، الشعر الشعبي الجزائري، الجزائر، 2009م، ص 214.

[37] ا الحاج خالد الميهوبي، الشعر الشعبي الجزائري، مرجع سابق، ص 214.

[38] كبريت علي، الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 44.

[39] قردان الميلود وفتوح محمود، القيم الوطنية وترسيخها في أدب الطفل الجزائري: الحكاية الشعبية التاريخية وقصص الثورة منطقة الونشريس نموذجا، مجلة دراسات معاصرة، تيسمسيلت، العدد2، المجلد، 2021م، ص 232.

[40] المرجع نفسه.

[41] كبريت علي، الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 44.

[42] بلعبدي نبيلة، الدلالة الصوتية في القصيدة الثورية الشعبية "قصيدة أول نوفمبر واضح ثابت الجيلالي"، مرجع سابق، ص ص 253-254.

[43] قردان الميلود وفتوح محمود، القيم الوطنية وترسيخها في أدب الطفل الجزائري: الحكاية الشعبية التاريخية وقصص الثورة منطقة الونشريس نموذجا، مرجع سابق، ص 233.

[44] كبريت علي، الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 44.

[45] كبريت علي، الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 45.

[46] قردان الميلود وفتوح محمود، القيم الوطنية وترسيخها في أدب الطفل الجزائري: الحكاية الشعبية التاريخية وقصص الثورة منطقة الونشريس نموذجا، مرجع سابق، ص 234.

[47] كبريت علي، الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 45.

[48] سورة أل عمران، الآية 169.

[49] قردان الميلود وفتوح محمود، القيم الوطنية وترسيخها في أدب الطفل الجزائري: الحكاية الشعبية التاريخية وقصص الثورة منطقة الونشريس نموذجا، مرجع سابق، ص ص 233-234.

[50] بلعبدي نبيلة، الدلالة الصوتية في القصيدة الثورية الشعبية "قصيدة أول نوفمبر واضح ثابت الجيلالي"، مرجع سابق، ص 254.